

التبيان في إعراب القرآن

وَضَمَّ الشَّيْنَ وَمَاضِيَهُ رَشَدًا بِالْفَتْحِ وَيَقْرَأُ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَمَاضِيَهُ رَشَدًا بِكَسْرِهَا وَهِيَ لُغَةٌ وَيَقْرَأُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَمَاضِيَهُ أَرَشَدًا أَيَّ غَيْرِهِمْ .

قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام ليلة طرف لأحل ولا يجوز أن تكون طرفاً للرفث من جهة الإعراب لأنه مصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله ويجوز أن تكون الليلة طرفاً للرفث على التبيين والتقدير أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام فحذف وجعل المذكور مبيناً له والمستعمل الشائع رفث بالمرأة بالباء وإنما جاء هنا بإلى لأن معنى الرفث الإفشاء وكأنه قال الإفشاء إلى نسائكم والهمزة في نساء مبدلة من وأو لقولك في معناه نسوة وهو جمع لا واحد له من لفظه بل واحدته امرأة وأما نساء فجمع نسوة وقيل لا واحد له كنتم تختانون كنتم هنا لفظها لفظ الماضي ومعناها على الماضي أيضاً والمعنى أن الاختيان كان يقع منهم فتأب عليهم منه وقيل أنه أراد الاختيان في المستقبل وذكر كان ليحكى بها الحال كما تقول إن فعلت كنت طالماً وألف تختانون مبدلة من وأو لأنه من خان يخون وتقول في الجمع خونة فالان حقيقة الان الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب وقوعه تنزيلاً للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لأن قوله فالان باشروهن أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه من الليل قد أبحناه لكم فيه فعلى هذا الان طرف ل باشروهن وقيل الكلام محمول على المعنى والتقدير فالان قد أبحنا لكم أن تباشروهن ودل على المحذوف لفظ الامر الذي يراد به الإباحة فعلى هذا الان على حقيقته حتى يتبين يقال تبين الشيء وبان وأبان واستبان كله لازم وقد يستعمل أبان واستبان وتبين متعدية وحتى بمعنى إلى و من الخيط الاسود في موضع نصب لأن المعنى حتى يباين الخيط الابيض الخيط الاسود كما تقول بان انت اليد من زندها أي فارقتها وأما من ألفت فيجوز أن يكون حالا من الضمير في الابيض ويجوز أن يكون تمييزاً وألفت في الأصل مصدر فجر يفجر إذا شق إلى الليل إلى ها هنا لانتهاء غاية الاتمام ويجوز أن يكون حالا من الصيام ليتعلق بمحذوف وأنتم عاكفون مبتدأ وخبر في موضع الحال والمعنى لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف في المسجد وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المسجد لأن ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف تلك حدودا فلا تقربوها دخول الفاء هنا عاطفة على شيء محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها